مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد السابع : ص ص 172-192 ISSN:2709-2097
12فبراير2021

تعليم المواد الأدبية في نيجيريا قديما وحديثا

Teaching literary subjects in Nigeria, ancient and modern

د. علي عبد القادر العسلي

قسم العربية، جامعة ولاية يوبي، دماتر

PMB 1144, DAMATURU, YOBE, NIGERIA

oloyinimam@gmail.com

+2348030507705

ملخص:

تسعى المقالة إلى عرض الآليات التي اتخذها القدامى لتدريس الأدب العربي في نيجيريا انطلاقا من قناعتهم المتلازمة للهدف الذي دفعهم إلى العناية بالأدب العربي دراسة وتمثلا ومحاكاة، كما تختبر مدى انسجام ذلك مع طبيعة عصرهم، فأبدعوا وتألقوا وعاشوا مرفوعي القامة، وصولا إلى الطابع العام لإنتاجاتهم الأدبية. ثم يقف البحث مع الطرق التي اتخذها الدارسون المعاصرون في تعاطيهم للأدب العربي، والمواد العلمية التي يحفلون بها، وهل تختلف تلك الطرق عن آليات القدامى؟ وهل هي أكثر فعالية ونجاحا منها؟ وهل هي تتلاءم مع الأهداف التعليمية لدراسة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا اليوم؟ وماذا بإمكاننا أن نفعل حتى نزاوج بين محاسن الطريقين، وتطوير ما يحتاج إلى التحسين؟ وللإجابة عن التساؤلات السابقة تعمد هذه الدراسة إلى منهج وصفي تحليلي، كي ترصد ما يحسن أن يؤخذ في البال عند دراسة الأدب العربي سواء مما يتعلق بالبيئة، أو الهدف، أوطرق التدريس، أو المواد، أو تسويق أعمالهم، أو تحسين أوضاعهم الوظيفية. وقد اتضح من الدراسة أن هناك نقاط التلاقي بين الطريقتين، وأن الطريقة الحديثة هيأت الجوّ أكثر للتأهيل الأدبي، كما يمكن أن يستفيد النظام الحديث من القديم من ناحية الحرص على حفظ النصوص، كما بإمكانه أن يطوّر أداءه في التعامل مع النصوص وتحليله، وأن يتجنب عادة الشرح بغير العربية.

الكلمات المفتاحية: تعليم الأدب العربي – نيجيريا – القديم – الحديث –التحسين

Abstract:

This paper shall focus on explaining the major method used in teaching Arabic literature by ancient Nigerian scholars, and the common subjects taught by them, in order to examine its effect on creating literary work, and its perfectness with their society. More so, this research will shed a lime light on the modern style of teaching Arabic literature in formal schools of learning, to know how far the formal method has gone in correct some of lapses noted in old one, and how itself can stay affirm or in other word, continue to develop by introducing more mechanism, in order to cope with new challenges facing Arabic literate through lack of creativity, in-compliance with society needs, and old age syllabus which need to be reviewed. Among the findings is that, there are some similarity between both methods, the new method shall help a lot in developing talents of creativity, which old school can lend from, and also it should make more efforts in terms of familiarizing and memorizing of literary texts, which is the one of the strong points of the ancient style of learning in Nigeria.

Keywords: Arabic literature –Nigeria- modern method- old method- improvement

مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد السابع : ص ص 172-192 ISSN:2709-2097

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، وعلى آله وصحبه سادة البيان، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فمن الطبيعي أن يعنى الأفارقة قديما وحديثا بالعربية وأدبها، إذ كانت قناعتهم أن الإسلام لا ينفصل عن العربية، وكل ما يؤدي إلى فهم مبادئه وأصوله عدّوا الإلمام به لزاما عليهم، وعلى الرغم من تقلب الأحداث وتطور الأمور فإن هذه الفكرة لا تزال منتشرة، ومن ثم يزداد الاهتمام بالعربية وأدبها يوما بعد يوم. فهذه الورقة تهدف إلى الوقوف على الطريقة التي اتخذها قدماؤنا النيجيريون في تعليم الأدب العربي، وما اعتمده نظام التعليم الحديث، والنظر في مدى فاعلية الطريقتين القديمة والحديثة في صنع الأدباء وتلبية حاجات المجتمع، وهل هناك ثغور تحتاج إلى التطوير، حتى يواكب تعليم الأدب عندنا مقتضيات العصر.

أهمية البحث: تتمحور أهمية البحث في أنه يرصد حالات خاصة بمنهج تعليم المواد الأدبية حسب النظام القديم الذي كان ولا يزال يتعامل به إلى اليوم في الكتاتيب والدهاليز العلمية العتيقة، وبيان ما عليه النظام الحديث بمواده وميزاته، من أجل الوقوف على ما طرأ على مسيرة تعليم الأدب من مستجدات، وما ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار من أجل التطوير والتحسين.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة هذا البحث، في أن كثيرا من البحوث لا تلقي عناية كبيرة بتدريس المواد الأدبية في نيجيريا، وما تعاني منها سواء في النظام التعليمي القديم أو الحديث، وإنما تعمم الدراسة في قضايا التعليم العربي الإسلامي، فهذه الثغرة هي ما يسعى هذا البحث لسدها؛ من أجل التوصل إلى السبل التربوية والعلمية التي تنهض بتعليم الأدب في نيجيريا، والنظر في مدى اكتفاء المواد المدروسة في تكوين الذوق الأدبي والملكة الإبداعية لدى المتعلم، واقتدارها كذلك على تلبية حاجات المجتمع المحيط بالمتعلم.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى أن:

- يعطي صورة واضحة لما عليه تعليم المواد الأدبية قديما وحديثا في نيجيريا.
- يوضح المواد التي تدرس في النظام القديم، ويبين بعض إيجابياته وسلبياته، وصولا إلى اختبار مدى ملاءمتها للبيئة آنذاك.
- يبين ما أضاف النظام الجديد من مميزات في تدريس الأدب، وخاصة ما يمس تكوين الملكة الإبداعية، ويشير إلى بعض سلبياته، وكيف يمكن التغلب عليها.
- يوضح أن كلا النظامين يمكن أن يستفيد من الآخر في رتق خرقه، وجبر نقصه .

منهج البحث: تسير هذه الدراسة على المنهج الوصف التحليلي.

الدراسات السابقة:

تجدر الإشارة إلى إن أكثر الكتب والبحوث العلمية التي تناولت قضايا تعليم الأدب في نيجيريا تعرضت للموضوع من خلال دراستها لقضايا تعليم اللغة العربية عامة، ومع ذلك فيمكن الوقوف على بعض تلك الدراسات لبلورة أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين هذا البحث على النحو التالي:

أ- التعليم العربي في نيجيريا والتحديات المعاصرة، د. مرتضى الإمام أكييدي، بحث منشور في (مجلة اللسان، المجلد الثالث، العدد الحادي عشر، 2019م، ص: 100-113).
عنيت المقالة عناية كبيرة برصد التحديات التي توجه التعليم العربي في نيجيريا، سواء منها ما يتعلق بإجراءات القبول في الجامعة، وما ينجم بعد القبول من الانحلال الخلقي جراء اختلاط دارس التعليم العربي الإسلامي بغيره، أو بمقررات المرحلة الثانوية والمنهج المصمم لها وللمرحلة الجامعية، أو مشكلة الاندماج والتوظيف.

فالمقالة بهذه الصورة تتفق مع هذا البحث في وحدة البيئة، والإطار العام المتعلق بالثقافة العربية حيث يسعيان إلى تحسين الوضع الذي عليه العربية في نيجيريا، ولكنهما يختلفان في أن الأولى تطرقت إلى جوانب أخلاقيات المتعلم، وقبوله في الجامعة، بينما يركز الأخير على أمور ذاتية تمس النظام التعليمي للأدب خاصة، ومخرجاته المتوقعة، وسبل تحسينه لمواكبة العصر.

ب- اندماج حملة الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع النيجيري "عقبات وحلول"، د. علي أبولاجي عبد الرزاق، (نشرت المقالة عام 2017م ضمن أعمال الندوة الإقليمية التي نظمتها الجامعة الإسلامية بالنيجر، بعنوان: "اندماج حملة الثقافة العربية الإسلامية في مجتمعات إفريقيا جنوب الصحراء"، ص: 31- 53).

ولهذا المقال أهمية كبيرة، لأنه عرض المناهج التعليمية السائدة في نيجيريا قديمها وحديثها، مشيرا إلى إيجابيات وسلبيات كل منها، قبل أن يخلص إلى مجمل من الاقتراحات التي منها دمج المواد الدراسية، ومراعاة البيئة عند وضع المنهج.

فهو يتفق مع هذا البحث في كونهما دراسة عن بيئة واحدة، وفي الإشادة بإيجابيات النظام القديم والحديث، وحاجة كل منهما إلى التطوير. بينما يختلفان في أن الأول عام، وأن الأخير يركز فحسب على ما ما يمس دراسة الأدب، ويرى ضرورة تطوير النظام الحديث وحتى القديم في تعليم الأدب، والذي لا يزال منتشرا بين الناس، وإمكانية استفادة أحدهما من الآخر.

ج- من تحديات تدريس الأدب العربي في الجامعات النيجيرية: جامعة ولاية يوبي نموذجا، د. علي عبد القادر العسلي، مقالة منشورة في (مجلة الآفاق المحكمة، قسم اللغة العربية، جامعة ولاية بوشي، غظو- نيجيريا، العدد الأول، الإصدار الثاني، 2016، ص: 73-82).

وهي مقالة رصدت تلك التحديات في قلة المراجع الأدبية، وإسناد المواد الأدبية إلى غير المتخصصين، والمنهج، وضعف مستوى الطلاب الملتحقين، وهي بذلك تلتقي في إطار موضوع هذا البحث، ولكن الأخير يخص المنهج من بين تلك التحديات، ويعمم دراسته لتشمل النظام القديم والحديث بمراحله المختلفة.

د- مستقبل اللغة العربية في نيجيريا، د. مرتضى أ. بدماصي (Islamic Publication Bureau, Lagos, 1996)،

مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد السابع : ص ص 172-192 ISSN:2709-2097

أشار إلى بعض المشكلات التي تواجه التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا، وقدم لها حلولا، وكان من بين تلك الحلول التي بين الكاتب، كتابة المسرحيات والروايات والقصص باللغة العربية، لتسويق مزايا العربية من جانب، ومن جانب آخر للمشاركة في بناء المجتمع الذي يعيش فيه دارسو العربية والتأثير في الرأي العام.

ويتفق الكتاب مع هذا البحث، في مشكلات التعليم العربي عامة، وفي أن أحد اقتراحاته يمس الأدب، حيث لا يمكن الإسهام بالأعمال السردية في بناء المجتمع إلا إذا كان المنهج قد صمم جيدا ليخلق الأدباء ويسخر لهم الآليات التي يكتسبون بها الملكة الإبداعية، وهو مما ينوه به البحث.

تعليم الأدب قديما:

كان تعليم العربية وآدابها رديف دخول الإسلام إلى هذه المنطقة وانتشاره، وكان الدافع الرئيس لانكباب أهالي نيجيريا على التثقف بها – على تفاوت فيما بين المناطق – أن آمنوا بأن فهم مبادئ دينهم الحنيف لا يتمّ على وجه صحيح إلا بتفقه اللغة التي نزل بها الوحي، وفهم لسان الرسول المنزل عليه ذلك الوحي، حتى يكونوا على بينة من أمرهم، ويتمكنوا من مباشرة النصوص التشريعية دون الاعتماد على ترجمة قد تخلو من خطإ ناجم عن سوء فهم، أو من ليّ للنصوص يكون وليد انتماء عقدي، أو فكري، أو أسير هوى، وهم بذلك قد أحسنوا الصنع؛ لأنهم وضعوا صرحا مكينا يتطلع الخلف إلى حصنه والمحافظة عليه، أو على أحسن حال يمسي رمز تحدٍّ ليبنوا ما هو أجمل منه حسبما تقتضيه ظروف حياتهم. ويتجلى مما سبق أن الهدف الديني هو العامل الرئيس لتعلم العربية وآدابها، إلى جانب حبّهم للمعرفة، وحرصهم على خدمة المجتمع الذي ينتمون إليه على قدر الإمكانيات التي توفرت لهم.

وعلى الرغم من أن العناية بدراسة العلوم الإسلامية هي المنطلق الذي تفجرت منه ينابيع العلم والبركة، فإنهم لم يؤلوا جهدا في الأخذ بنصيبهم من العلوم العربية وآدابها باعتبارها صنوا لها، وكان نتيجة ذلك أنه لا يمكن الفصل عند طور الإنتاج لمن أوتي مقدرة الإبداع بين العالم الديني والأديب[1]، لأنهم آخوا بين الطرفين مؤاخاة حميمة، فالأديب هو ذاته الفقيه أو المحدّث، ومن ثم، يتّضح أن طريقة تعلمهم لتلك

مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد السابع : ص ص 172-192 ISSN:2709-2097

العلوم لغويتها وأدبيتها ودينيتها موحدة. وتجدر الإشارة إلى أن تلقي تلك العلوم ينزل في المرحلة الثانية من عمر دراستهم، إذ يأتي بعد الإجادة في قراءة القرآن وفي الكتابة على اللوح، وهذه المرحلة هي التي يطلق عليها مرحلة الدهاليز، أو مرحلة المعاهد تجوزا. ويمكن إلقاء الضوء على المواد الدراسية والمنهج العلمي المتبع للتدريس في هذه المرحلة، وسيكون التركيز على ما يمس العلوم العربية والأدبية منها.

أما ما يتعلق بالمواد، فإن اختيارها لا يخضع لنظام علمي محكم كما هو معلوم اليوم، ولكنهم كانوا يراعون المستوى العلمي للطالب عند اختيار الكتب، سواء عندما يبدأ الدراسة، أو عندما ينهي كتابا ويودّ مواصلة الدرب، فكانوا يتدرجون من الأسهل إلى السهل، فالصعب، فالمعقد، على نحو ما يلاحَظ في اختيار مقتطفات من النصوص في الحكمة والأخلاق، كالفواكه الساقطة، أو الحكمة البالغة أو غيرهما، فديوان الإمام الشافعي، ثم مقصورة ابن دريد، ثم دالية الأليوسي، ثم مقامات الحريري، ثم لاميات العجم والعرب وهكذا دواليك، أما دراسة دواوين الشعراء الجاهليين وغيرهم فإنها تأتي في مرحلة متقدمة، وغالبا ما تعتمد على جهود شخصية لإشباع النهم، وللاستزادة في الذخيرة الثقافية. فهذه الكتب وأمثالها هي التي تمدّ ثقافتهم الأدبية بما لا غنى عنه لدى دارسي العربية وآدابها آنذاك، فكان يعمدون إلى حفظها حفظا محكما يتباهون به زملاءهم، ويحاكونها عند قرض الشعر، أو كتابة المقال أو الخطبة أو الرسالة، وكان أثارة ذلك أن كانت ألفاظهم جزلة، وأساليبهم رصينة. وما من شك أنهم تأثروا بمقامات الحريري كثيرا، فعُنوا بترصد السجع والجناس وغيرهما من فنون البديع.

وواضح مما سبق، أنهم كانوا يعتمدون في تكوين ثقافتهم الأدبية على دراسة الكتب الأدبية التي وصلتهم، وقد حاول الدكتور شيحو غلادنثي حصرها في قصائد الجاهليين، وبانت سعاد، وبعض أشعار حسان، وبردة البوصيري، علاوة على كتب البلاغة والعروض[ii] وبالتالي يتجلى أن الطريقة المتبعة عند القدامى لدراسة المواد الأدبية – وهي لا تكاد تختلف عن نظام تعليمهم للعلوم الأخرى- تتركز على:

1- **تلقين المختارات والكتب الأدبية، وشرحها باللغات المحلية:** وهذا يشبه طريقة الرواية المعروفة لدى العرب القدامى، حين يتدرب النشء على أشعار سيده، كما هو الحال مثلا عند زهير وتلامذته[iii]،

مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد السابع : ص ص 172-192 ISSN:2709-2097

وهي سنة تدرب عليها كثير من قدمائنا النيجيرين، فالشيخ عبد الله بن فودي مثلا تلقى على يدي أخيه الشيخ عثمان، فأخذ السطان بلو عن الأول رواية الشعر ، كما حذق عليه فنون الشعر واستوى على قرضه شاعر بني فودي محمد البخاري، ويوجد مثل هذه الظاهرة عند الشيخ (محمد) البوصيري أولوين بإلورن، عندما أخذ منه فنون القول أحمد بن ينما، وعند الشيخ البلغوري وتلميذه أحمد إكوكورو[iv].

2- **حفظ النصوص المدروسة:** وكانوا يعتقدون أن من يريد أن يكون شاعرا مثلا؛ لا بد أن يحفظ ألف مائة بيت في مختلف الأغراض، وهذه الظاهرة لا تبعد كثيرا عن الصورة التي حكاها ابن سلام الجمحي[v] وأشار إليها القاضي الجرجاني[vi] لما تحدثا عن الثقافة الأدبية لدى الشعراء، فهي نوع من الرواية؛ لأن الراوية يحفظ أبيات أستاذه، ومن ثم تتناقلها الألسنة عنه وعن أستاذه، فتسري بها الركبان. ولا غرو أن هذه الطريقة قد مكنتهم من حفظ كثير من المتون الأدبية والعلمية، ولكن يبقى السؤال إلى أي مدى نفعتهم في تهذيب ملكتهم؟ أو في تفجير ملكتهم الإبداعية؟ وللإجابة ينبغي أن يستقرّ في البال، أن حفظ المتون والدواوين قد لا يخلق أديبا، ما لم تتوافر لديه مؤهلات الإبداع، فإن أعطيت الموهبة الإبداعية، فستتكون من محفوظاته ذخيرته الأدبية، وبالتالي يصبح إنتاجه على أقلّ تقدير في المرحلة الأولى من عمر الإبداع أسير المحاكاة لما استبطن في عقله اللاواعي من تلك الأعمال المحفوظة، وهذا يفسّر ما يلمسه القارئ من تأثر شاعر أو كاتب بمن سبقه من الأدباء. ولكن ما يلبث بعدما تستقيم قناته ينتج نصوصا بديعة تنمّ عن مقدرته الأدبية، وتتمتع بشيء قليل أو كثير من الاستقلالية الفنية حسب نصيب صاحبه من الموهبة ومدى ذكائه في تناسي موروثه العقلي.

ويتضح مما سبق، أن ما يلمسه الدارس من قوة الخيال ونوعيته، وجزالة الأسلوب في جيمية عبد الله ابن فودي مثلا، أو ما اتسمت به خطب الرعيل الأول من أدبائنا، أو ما سُمِع من بعض قصائدهم من أصداء الأطلال، كان مما أملته ثقافتهم الأدبية التي كانت من أبرز ما امتصّت منه معلقات الجاهليين، ودالية الأليوسي، ومقامات الحريري وغيرها.

أما من حيث الفكرة؛ فلا يخفى أنها تصوّر عقليتهم العلمية، ومرجعيتهم الدينية، فهي بدون مواربة وبإيجاز شديد، إسلامية، تدعم رؤية من قال – دون أن تحطّ من قيمة إبداعهم – إنهم علماء في

مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد السابع : ص ص 172-192 ISSN:2709-2097

الدرجة الأولى، كما تفسّر الغاية المنشودة التي حفزتهم إلى تعلّم العربية والنظم على منوال أدبائها، ومن ثمّ يتجسّد ذلك في جميع الأغراض التي تناولوها، مدحا كانت أو رثاء، أو فخرا، أو حماسة، أو هجاء وتهكما، وقد بوّأتهم هذه الدقة في تمثل الهدف التعليمي مكانة عالية في المجتمع، ومنزلة مرموقة في قلوب الخاصة، علاوة على عزتهم الأدبية والعلمية التي أكسبتهموها تلك الإبداعات الفنية، ولذلك ندر أن تصدر منهم أغراض ينبذها ذوقهم الديني[vii] مثل الهجاء الشخصيّ أو الغزل، وأكثر ما لم تزل تعيه ذاكرة التاريخ من أشعارهم في الأخير، كان تقليدا يرمز إلى جدّهم في إظهار النبوغ الفني، وهو إلى جانب ذلك غزل يتّسم بالعفة، اللهم إلا ما عُثِر عليه من بعض غزليات محمد البخاري بن عثمان بن فودي، التي على ما يبدو مالت ميلا قليلا أو كثيرا عن تصوّر القدامى على شاكلة قوله في وصف طيف المحبوبة[viii]:

هاج لعيني مع دمع دما * * طيف أتى من رشـــ آدما
يا لائمي في حب رعبوبة * * كلؤلؤ الغواص أو كالدمـــا
لطيفة الكشحيَن ممكورة * ترمي الورى عن لحظها أسهما
أقصر فما أنصفت حقا وما * *نلت من الرشد نصيبا وما
ما نظرت عيني إلى مثلهـا* * حسنا وإحسانا ورب السما
قامت تريـــني يوم ودعتها * * كشحا لطيفا طيه أهضما
وواردا أســـود مغدودنا* * وجفا أثيـــ نبته أسحما
ومقلة حـــــوراء مذعورة* * وجيدها خشية أن أصرما
ذكرتها وهنا وكم دونـها ** جوب قفـــار ليس فيهن ما

وقد أشار بعض الباحثين – إن صحّت الحكاية – أن هذا كان سببا من أسباب حرمان البخاري من تولّي عرش السلطنة في الدولة الإسلامية بصكتو؛ لأنه يخالف التقاليد السائدة بين الناس[ix].

ومهما يكن من شيء، فإنه يبدو أن للطريقة القديمة أثرا كبيرا في قلة الأدباء في أوساط الدارسين حينذاك، ولعل من أسباب ذلك أنه لم تتسع لهم فرصة ممارسة الحديث بالعربية في بيئتهم التعليمية، ولذلك يوجد من بينهم آلاف مؤلفة ممن هضموا تلك الكتب الأدبية حفظا وفهما، ولكنهم لم يقدروا على

مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد السابع : ص ص 172-192 ISSN:2709-2097

الحديث بها، وعلى الرغم من أن اللغة العربية هي الرسمية في خلافة صكتو، غير أنه لا يمكن أن يتصور المرء أنها نالت حيزا كبيرا في أوساط المجتمع لتصبح لغة الشعب في الشوارع، فهي لم تعدُ أن تكون لغة القادة السياسيين في مراسلاتهم، وأداة الأدباء النابغين في التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم حسبما تقتضيه ظروف البيئة التي هم فيها، ومسايرة للهدف التعليمي عندهم، وهو اتخاذ العربية وسيلة أيما وسيلة لخدمة الإسلام. وقد تجسّد هذا المبدأ الديني متجليا في إبداعاتهم، فلم يكونوا متزلفين بمدائحهم للملوك والزعماء فما أتى من ذلك فهو تقدير لجهد نبيل ويد مبسوطة، خلافا لما هو ملموس لدى كثيرين من أدباء الفترة الراهنة من شعراء المناسبة وجياع الشهرة حيث يجرون وراء كل ناعق وناهق، بل كان أكثر مدائحهم ومراثيهم في شيوخهم ورفاقهم وأقاربهم الذين سبقوهم بالإحسان. وساعد هذا كله على الحفاظ على عروش كرامتهم، والدفاع عن بيضتهم، وأكسبهم الهيبة لدى الناس، ليس من أجل كيانهم الديني فحسب، بل لصدق تجربتهم الفنية، فهم ساعون لغاية واحدة نبيلة، فكانوا المثل العليا إن قرضوا في الهجاء، أو في الحماسة، أو في المدح، أو في الرثاء، أو في الزهد... فلا تنحرف بهم الأهواء، ولا تزلّ بهم النزغات، ولا تزيغ بهم الشهوات، بل هم أشد ما يتحرّون القسط في أفكارهم وأساليبهم.

ما هو شأن تعليم الأدب في العصر الحديث؟

لا يماري أحد أن وسائل التعليم قد تعددت وتطورت بشكل لافت النظر، مما يجعل الاطلاع للتلقي والبحث العلمي سهلا ميسورا، وليس من الصعب ملاحظة الآثار الطيبة التي لا تزال تخطها تلك التغيرات في اتساع الأفق، وتوخي الدقة والمرونة، والتعمق، وتوافد أصناف من المعارف والفنون. ويستفيد تعليم الأدب العربي في المدارس والكليات والجامعات النيجيرية من هذا الموج المعرفي على اختلاف مصابّه، فبرز على المسرح الأدبي ظواهر فنية لم تكن معروفة من ذي قبل، وبدأت تأخذ نصيبها من اهتمام الأدباء المبدعين والنقاد الباحثين على السواء. ومع ذلك فما تزال الهوة سحيقة، وما تزال هناك مجالات تتطلب المبادرة، وتسترعي الانتباه للقيام بالمزيد، أو تفادي الخلل، أو جبر المنكسر.

وعلى ضوء ما سبق، فإنه لا يخفى أن النظام التعليمي الحديث قد أحدث نقلة كبيرة في الميدان، وما من شك أن قيامه على أسس علمية محمكة، لكن هذا الإطار العام لا يشفع لوقوع بعض الخلل في جزئيات العمل، وبناء على هذا يلاحظ أن تلقي الأدب في العصر الراهن يجري على ثلاثة مسارات: دراسة تاريخ الأدب، والإنشاء، وتحليل النصوص وحفظها، وقد أدى هذا التوزيع دورا ناجعا في التقدم البارز على المسرح الأدبي في الوطن النيجيري، ويحسن الوقوف عند كل مسار على النحو التالي:

1- **دراسة تاريخ الأدب:** منحت هذه الطريقة دارسي الأدب فرصة معرفة نشأة الفنون الأدبية، والأغراض المتوفرة في كل عصر من العصور الأدبية، والخصائص العامة لها، والاطلاع على أشهر الأدباء في كل فترة، وعلى ما انطبع به أدبهم، وغيرها من القضايا الحساسة في المجال، وهذه بدون شك خطوة سديدة تفتح آفاقا رحبة لتتّسع مدارك الطالب، وليعايش في ظلال وارفة من الملاحظات كيف يهتدي النقدة أو يثيرون القضايا الدقيقة في الميدان. ولكن يؤخذ على طريقة تدريس هذه المعلومات، والتي تكون لغة التعامل خلال تلقيها العربية، أو المحلية، أو الإنجليزية، أنه انصرفت العناية إليها على حساب تذوق النصوص، فكان أن شُحِّنت العقول تاريخا يملّ القارئ منه أحيانا، وخاصة إذا لم يحسَن إعداد الكتاب أو المقرَّر التعليمي، أو لم يجد المعلّم أداء المهمة. وتصوّر كيف يعاني الطالب في الأول الإعدادي عندما يتلقى معلومات عن تاريخ العرب وأجناسهم وعاداتهم وما إليها، وهو الذي لم تكن بضاعته في العربية إلا مزجاة، لم يجد منها شيئا في الابتدائية، ولو افترضنا أن له نصيبا فيها – إذا حظي بالدراسة في المدارس الابتدائية التي أولت العربية اهتماما كبيرا – فإن عرض أمثال تلك المعلومات يكون ثقيلا عليه استيعابها، ولذلك يبقى الطالب تائها بين التعبير الذي لم يستوعب فحواه وبين المعارف التي يعجز عن إدراكها، ولضمان نجاحه لا بد أن يحفظ عن ظهر القلب صفحات يحملها حمل الحمار.

ومن ثمّ ينصَح بإعادة النظر في هذه الطريقة وخاصة في المرحلة الإعدادية، فلعل إلغاء تاريخ الأدب في الأول المتوسط على أقل تقدير أشد توفيقا، والاكتفاء بتلقين النصوص الأدبية وتحفيظها وشرح بعض مفرداتها، أضف إلى ذلك أن ضم تاريخ الأدب ودراسة النصوص كمادة واحدة في المراحل

الجامعية ساعد على قتل الذوق؛ لأن كثيرا من المدرسين يهملون دراسة النصوص وتدريب الطلبة على سبل التعامل معها، متلهفين على الجانب التاريخي، فالأحسن الفصل بينهما في جامعاتنا، إضافة إلى عدم رعاية التدرج العلمي أو التسلسلي التاريخي لبعض المراحل[x]، فتلقّي الطالب مثلا مادة النقد في الأول الجامعي أو الثاني لا يتلاءم مع عمره العلمي، فالأولى أن تؤجّل المادة إلى الثالث الجامعي.

وليس بخفي، الآثار السلبية التي وصمها على جيد الأدب العربي بنيجيريا استعمال اللغات المحلية أو الإنجليزية عند التدريس تارة بحجة تسهيل هضم الدروس على الطلاب، وتارة بدافع الجرأة السخيفة من بعض المغلوبين على أمرهم، جهلا أو تناسيا بأن ذلك جناية على العربية وآدابها، لأن استعمالهما عند الشرح لا يزيد المتعلمين إلا بعدا عن اللغة الهدف، وهو ما أيّدته الخبرة قديما، وما يزال الواقع يشهد بضرره على الدارسين والعربية على السواء، فكم متخصص فيها ولكنه عيّ عن التحدث بها، فإذا كان القدماء يشفع لهم أنهم ما تعلموا الأدب العربي إلا من أجل أن يستعينوا به لفهم العربية، الذي هو سبيلهم الكريم لخدمة الإسلام، فإن مهر أحدهم في الكتابة أو الحديث بها فذلك فضلة تقدّمه على أقرانه، وليس هو الغاية العظمى عندهم- فإذا كان الأمر هكذا فإن الهدف التعليمي اليوم لم يعد منحصرا – وهو ما لم يستقرّ في أذهان طائفة من الناس – على الهدف الديني، بل قد توسّع ليستقطب أبعادا اجتماعية واقتصادية وسياسية كما أشار إليه بعض المهتمين[xi]، لتتفتح أمام المتعلمين مجالات العمل دبلوماسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، وأمنيا على أوسع نطاق.

2- **الإنشاء:** يعَدّ الاهتمام بمادة الإنشاء إلى جانب المواد الدراسية في المراحل العلمية ركيزة كبيرة اعتمدت عليها الحياة الأدبية في العصر الحديث، وقد استفادت منها منهجية التعليم استفادة عظيمة، إذ حلّت محلّ العنصر التطبيقي للنظريات المتلقاة، وأتاحت للطلاب مجالا لتنمية مواهبهم، وأكسبتهم ثقة بالنفس، وهي بالجملة خطوة حديثة لم تكن مثار اهتمام في دهاليز القدماء، وإنما تولدت في أحضان المدارس الحديثة، وأخذت تستنير منها دهاليز المحدثين عندما يشجعون الطلاب على قرض الأشعار وتأليف الكتب[xii]، وكان هذا استجابة طبيعية للتجارب الفنية التي يشهدونها عند زملائهم في المدارس

الحديثة، ورغبة في مواجهة التحديات التي تهدّد نظام التعليم، وحبا في المنافسة العادلة النزيهة عندما يخوضون ميدان التأليف والنظم ليكسبوا طريقتهم وجاهة تبقي لها هيبتها ومنزلتها في قلوب الدارسين. هذا وقد عنيت المادة بالإشارة إلى المبادئ الأساسية للفنون الأدبية: الرسالة، والمقالة، والخطبة، والمقامات، والمناظرات وغيرها، إلى جانب ما تغطيه في علامات الترقيم، ورسم الهمزة بأنواعها وغيرها مما يدخل في فن مهارة الكتابة. وبواسطتها يتدرب الطلاب لتنمية مواهبهم، ويتسابقون في إذكاء ملكاتهم، علاوة على ما تتيح لهم الأنشطة الثقافية والحفلات ومناسبات الزيارة واستقبال الضيوف، والتهنئة من مجال واسع لتنشيط القرائح الراكدة في قرض الأشعار، وإلقاء الخطب، ومما أضفى على هذه الطريقة ميزتها الجليلة أنها غالبا ما تكون تحت رعاية وإشراف الأساتذة بحيث يهتدي الطلاب إلى أخطائهم ويجدّون في تفاديها مستقبلا. هذه الطريقة شبه معدومة أو نادرة بهذه الخطة في النظام القديم لتعليم الأدب، ولكنه لا يعني أن ليس هناك تبادل الثقة والمعلومة والحوار العلمي بين الأستاذ وطالبه؛ فهو ليس كالميت بين يدي غاسله! فهذا أحد أقطاب النظام القديم العلامة آدم عبد الله الإلوري يمثّل ما كان يجري بين الأستاذ وتلميذه حين قدّم إلى أستاذه الشيخ آدم نماج الكنوي كتابا للتقريظ[xiii]، وكما أُثِر عن عملاق الشعر العربي النيجيري الوزير جنيد، أنه كان يردد: "إذا كتبت فقابلْ وإلا فارم في المزابل"، وعلى الرغم من ذلك، فإن هذه الظاهرة في الإشراف والتوجيه والتدريب على الكتابة والقرض لم تكن دقيقة ومنظمة في النظام القديم كما سبق البيان. فالرجاء أن تحافظ عليها مؤسسات التعليم الحديثة وتسعى في تطويرها بحيث تخلق أدباء يؤثّرون في مجتمعاتهم فكريا ودينيا وسياسيا، فتنزل إنتاجاتهم على الساحة الوطنية والإقليمية والأكاديمية بقوة تفرض وجودها في قيادة الركب الثقافي والدبلوماسي كما كان الشأن لدى غيرهم مما يكتبون بالإنجليزية، وتكون بعيدة قدر الإمكان عن الذاتية التي تغلب عليها السطحية والتملق أو على الأقل تضيف عليها طابع الموضوعية. وفي رأي الباحث أن فنون النثر الحديثة إلى جانب الأغراض الموضوعية في الشعر قديرة على تحمل هذا العبء الثقيل، لتغيير الرأي العام حول ثقافتهم المرمية ظلما بالتخلف، ولكن هذا كله لا يتسنى إلا بالتوجيه وعبّ القصص والمسرحيات وما إليها لأعلام ورواد الفن، وهذا ما لم تتجه إليها الأنظار بعد إلا قليلا؛ إذ

مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد السابع : ص ص 172-192 ISSN:2709-2097

يخلو منهج الثانوية من قراءة القصص والمسرحيات، وتتركز دراستها – بناء على ما أملاه المنهج عليهم أو ما جناه إسنادها إلى غير المتخصصين – في كثير من الجامعات على النظريات دون قراءة النصوص أو تشجيع الدارسين على تذوقها كما ينبغي[xiv]، وهذه الحالة المزرية لا تكاد تعاني منها الآداب الغربية في مؤسساتنا؛ إذ يبدأ التعرّف عليها من الثانوية، وتتوفّر فيها أعلام الرواد، والحق أن ما يُتعلّل به من صعوبة الحصول على الكتب العربية لم تكن مبررة مقنعة في العصر الحديث، فإذا لم تتوفر لقدمائنا، ولهم ظروفهم الخاصة، دواوين أو مؤلفات مجموعة من عباقرة الأدب العربي، فمن السخافة اليوم الاحتجاج بذلك لأن سبل اقتنائها متعددة وميسرة، فبإمكان الدارس وهو يمسك جواله أن يطّلع على مئات الكتب، أو أن ينزّلها. وخلاصة القول هنا، أن مادة الإنشاء فرصة ذهبية للنظام الحديث لإذكاء ملكات الإبداع لدى الطلاب بطريقة منظمة ودقيقة، وينبغي التمسك بها وتطويرها واستغلالها استغلالا حسنا، كما أن بإمكان الدهاليز أن تستفيد منها لتحسين أداء مرتاديها ولإشباع رغبتهم في تقمص الحداثة العلمية، وليس بصعب على أولئك المحافظين أن يجاروا تطورات الواقع، فكثير من المنتمين إليها قد درسوا أو أرسلوا أبناءهم وطلابهم النجباء أو اطّلعوا أو استناروا هم أنفسهم بالنظام الحديث، وفي إلورن، وإبادن، ولاغوس، وكنو، وصكتو، وزاريا نماذج حيّة لهذا التصوّر.

3- **دراسة النصوص وتحليلها:** نظرا إلى أن الأعمال الأدبية فن قولي يصوّر ملابسات أفرزته وتركت تبعاتها في حياة الأديب، وهي ملابسات متعددة الجوانب تتشكل تحت ما يسميه النقاد بالتجربة الفنية[xv]، ومن ثمّ كانوا قديما وحديثا يخضعون تلك النصوص لفحص أدبي، غايته معرفة ما تزدان بها من خصائص، ووصفها، وتذوق جمالها، وتوجيه المبدع لما يسمو بعمله إلى قمة عالية تكسبه الخلود. وعند النظر في أعمال سلفنا وما توفر من دواوينهم يتجلى أنهم كانوا يتذوقون النصوص في حدود ما توفر لديهم، وكان الدافع تعليميا، ولذلك كانوا يصرفون اهتمامهم إلى شرح المفردات التي هي غريبة على تلاميذهم لتقريب أفكار القصيدة، والوقوف على ما فيها من التشبيهات والاستعارات والكنايات، وما احتضنتها من المحسنات البديعية، سواء وضعوا هذه التعليقات حواشي أو شروحا، وأوجه مثال يذكَر هنا ما صنعه الأستاذ عبد الله بن فودي حين يبيّن هدفه ومنهجه في شرح الديوان: "قد خطر لي

مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد السابع : ص ص 172-192 ISSN:2709-2097

في القلب أن أجمع بعض الأبيات التي نظمتها في مدح الشيوخ ومرثيتهم وشكر النعم التي أنعم الله علينا بها قبل هجرتنا وفي وقائع وقعت لنا في الجهاد بعد الهجرة مع تفسير ما سيشكل على الطلاب من لغاتها، وبيان سبب نظم كل قصيدة منها"[xvi]، وعلى نحو ذلك ما صنع الإلوري في شرحه لاميتي العرب والعجم للشنفرى والطغرائي، ومع ذلك فلا يعدَم لنفر منهم ذوق مرهف في نقد النصوص، ومن يقرأ مثلا "مصباح الدراسات الأدبية" للإلوري يلفَ آراء طريفة متناثرة مثل تعليقه على مراسلة الشيخ محمد بيغوري للشيخ أبي بكر: "ومن أمعن النظر في هذه الأبيات يشم فيها رائحة التقليد للشاعر الجاهلي الشنفرى الأزدي"[xvii].

ومهما يكن من شيء، فإن النظام القديم لم يحظ كثيرا بتلك الإرهاصات النقدية المهذبة؛ ليس من عجز، أو فتور موهبة، ولكن لأن تلك الموهبة تفتقر إلى دربة وممارسة قائدهما الأمين الاطلاع على أعمال قيمة ورائدة، غير أن هذا لم يكن لأحد سببين أو هما معا: أولهما عدم وصول الكتب النقدية إليهم، والأخير أنهم لم يولوا الدراسات العربية عنان رغبتهم، وما منحوها أوقاتهم إلا لخدمة الإسلام كما تقتضيه معطيات حياتهم ومقتضياتها، فما أحرزوه من إنجازات في الأدب الديني الهادف شعرا أو خطبة أو تاريخا يكفيهم[xviii]، أما ما يتعلق بدراسة تلك النصوص ونقدها فيكفيهم مئونتها من يأتون بعدهم[xix]؛ لأن الأهداف التعليمية تتوسع لديهم.

وحقا صدق التنبؤ، فتدفقت أمواج الدراسات في النقد، وكانت المعاهد الثانوية شواطئ أمن لها، حيث تنطلق الجهود في تغذية عقول الطلاب بمبادئ عامة عن المادة، حتى إذا التحقوا بالجامعات والكليات العليا تفتحت لهم الموارد ليشربوا من مياه الأعمال النقدية العذبة نظريا وتطبيقيا، وهيأت البحوث والرسائل العلمية أرضا خصبة لنمو الذوق النقدي وانتشار عطائه الفياض، فظهرت أمثال: كيف نتذوق الأدب العربي للبروفيسور علي نائبي سويد، والنقد الأدبي عند النويهي للأستاذ الدكتور محمد أول أبوبكر، والأدب الإسلامي لدى العلامة الإلوري، وفن النقائض للأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا، وشعر الجهاد عند عبد الله بن فودي للأستاذ الدكتور عيسى ألبي أبوبكر، ودراسة مقارنة لمسرحية أوديب بين كاتبين إفريقيين: توفيق الحكيم وأولاروتمي للأستاذ الدكتور مشهود محمود محمد

جمبا وغيرها كثير، فهي مجتمعة – علاوة على مئات من البحوث والرسائل الجامعية – تؤتي صورة واضحة لما وصلت إليه حركات الأدب والنقد في نيجيريا، لأنها تصوّر نضوجا ورقيا في مجال تعليم الأدب، وما من شك أن أولئك الدارسين قد أسهموا إلى جانب مؤلفاتهم ومقالاتهم المنشورة بما ألقوه من محاضرات داخل قاعات الدراسة في تثقيف الأجيال الصاعدة على أسس علمية وفنية. فإذا كانت الجهود المذكورة وغير المذكورة تمثّل زاوية مشرقة في مسرح الأدب عندنا، فإن هناك زاوية أو زوايا قاتمة تحتاج إلى إضاءة ليتمّ الحفاظ على ما تحقّق من إنجازات وللمضي قدما إلى مستوى أعلى مما كان عليه الأمر اليوم. ومن ثمّ يجب التنبيه إلى أن الدراسات النقدية وتحليل النصوص لم تكن إلا أداة عبث لدى بعض الدارسين، فهي إحصائيات تمارَس لمعرفة رواسب بعض العلوم اللغوية التي تلقاها الدارس خاصة في العروض والبلاغة، دون ربطها – على أحسن حال – بالسياق، وتتبع أثرها في أداء المعنى، وهل كان استعمالها موفقا أو لا؟ أما الجوانب الأخرى غير ذات صلة بالعلمين السابقين فليس لها حيز في القاموس التحليلي لأولئك. وترجع هذه الظاهرة إلى أمور أهمها: المنهج والمدرس. لم يعن المنهج في الجامعة مثلا بجعل النصوص الأدبية مادة مستقلة يتدرب فيها الطالب على التحليل، ويجد فيها المدرّس فسحة كافية للتلقين والتوجيه والملاحظة؛ فكان نتيجة ذلك أن يستأنس الطالب بالنصوص استئناسا عابرا، إذ لا تتجاوز بيتين أو خمسة، أو قطعة لا تزيد عن خمسة أسطر تُعرَض خلال التراجم أو الحديث عن الأغراض أو الفنون، ثم إن مساق النقد لم يكن تصميمه محكما بحيث يجد الطالب فيه مادة يغذي بها ذوقه وينمّي بها ملكته، فبعض فقراتها إما أن تكون غير دقيقة التوزيع أو متكررة على حساب معلومات ذات أهمية[xx]. أما الأمور المتعلقة بالمدرس فمنها أن سلوك لا مبالاة لبعض المحاضرين سواء بالمواظبة أو أداء ما عليه يهدّد الأحرام الأكاديمية، ومنها أن بعضهم تخرجوا على النظام العليل المشار إليه سابقا وفاقد الشيء لا يعطيه، وكل إناء بما فيه ينضح، ومن ثم إسناد المواد إلى غير المتخصصين فيها، كل هذه الأمور جنت على تعليم الأدب. ومن المسلّم أنه على الرغم مما يعتري المنهج من نقص، فإن بعض المدرسين أحسنوا الأداء، وأولوا اهتمامهم بتحليل النصوص وتدريب الطلاب عليها، فلم يمنعهم المنهج من التألق بالمتلقين في جو رحيب من تذوق النصوص وتحليلها.

ومهما يكن من شيء، فإنه يقترَح أن تكون مادة النصوص الأدبية إجبارية، وأن تسنَد إلى القديرين، وأن يطلَع الدارسون على أعمال تحليلية جادة ليتم لهم التمرس القيم، كما ينصَح من يتولون تاريخ الأدب على اختلاف عصوره بمساعدة المتلقين على إرهاف الذوق، وصقل الملكة، بقراءة نصوص متضافرة، وتحليل بعضها، والتشجيع على حفظها.

الخاتمة:

تلك محاولة متواضعة لتسليط الضوء على ما تميزت به طريقة تعليم الأدب في نيجيريا قديما وحديثا، حيث وصفتها الدراسة وصفا جلّى محاسنها، وكشف النقاب عما يعتريها – كأي عمل بشري – من نقاط الضعف، مشيرة ما استطاعت إلى ما يمكن أن يحسّن تعليم الأدب في نيجيريا.

وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج الآتية:

– أن القدماء من دارسي العربية في نيجيريا لم يتعلموا العربية وأدبها إلا لخدمة الإسلام، وبالتالي سخروا طاقاتهم لهذه المهمة.

– أنهم سلكوا طريقة تعليمية تتلاءم مع ظروف حياتهم، وتضمن لهم مكانة مرموقة في المجتمع.

– أنهم عنوا بحفظ المتون العربية، وإن كانوا ضعفاء في التواصل بالعربية.

– أن المنهج الحديث أضاف أشياء لم تتوفر في القديم كالإنشاء الذي أتاح للدارسين نظريا كيف تستقيم إبداعاتهم، وتطبيقيا كيف ينمّون ويصقلون مواهبهم.

– أنه بإمكان أولئك الذين لم يزالوا يسيرون على النظام القديم في الدهاليز والسواري، أن يستفيدوا من المنهج الحديث، وخاصة فيما يتعلق بطرق تهذيب لسانهم، وتنمية قدراتهم على استعمال العربية أداة تواصلية.

مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد السابع : ص ص 172-192 ISSN:2709-2097

– أنه لا يجد المحدثون مفرّا من تطوير منهجهم التعليمي، والاستفادة من غيرهم ومن سلفهم في العربية لتصدي التحديات، وتحسين أدائهم، وللرقي بعملهم وإبداعهم حتى يتبوءوا منزلة لائقة فنيا، وسياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، ودينيا.

– أن هناك نقاط التلاقي بين الطريقتين، وأن الطريقة الحديثة هيأت الجوّ أكثر للتأهيل الأدبي.

ويوصي البحث بما يلي:

- أن يولي المستعربون النيجيريون عناية خاصة بتحفيظ الطلبة النصوص الأدبية الراقية بدلا من الإفراط في تاريخ الأدب.
- أن يطوّر المنهج الدراسي للمواد الأدبية لتحسين أدائه في التعامل مع النصوص وتحليله.
- أن تضاف مادة خاصة بدراسة القصة والمسرحية والرواية إلى منهج المرحلة الثانوية.
- أن يستفيد المبدعون شعرا كان إنتاجهم أو قصة أو مسرحية ... من الآداب الأخرى وتجاربها في توسيع وتعميق الفكرة بعيدا عن السطحية.

الهوامش:

[i] – غلادنثي، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، شريكة العبيكان، للطباعة والنشر، الرياض، ط /٢، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م، ص:101 -102

[ii] – غلادنثي، المرجع السابق، ص: 101

[iii] – القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز: الوساطة بين المتنبي وخصومه، محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، دون التاريخ، ص: 17.

[iv] – العسلي والحقيقي: مسيرة الأدب العربي في إلورن من أيام عالم إلى العقد الرابع من القرن العشرين الميلادي، مجلة الكنوز، قسم العربية، جامعة إبراهيم بدماصي بابنغدا، لبي، ولاية النيجر، العدد الرابع، 2018 ص: 88 -91.

[v] – الجمحي، محمد بن سلام: طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، 5/1- 7.

[vi] – القاضي الجرجاني، المرجع السابق، ص: 17 وما بعدها.

[vii] – يوسو منكيلا: دور الشعر العربي في النهوض بالفصحى في إفريقيا، http/ettabsir.info، منشورة 7 يناير 2014، تاريخ الاطلاع 13 أغسطس 2017م.

[viii] – غربا، طن ظوهو زاريا: محمد البخاري ابن الشيخ عثمان بن فودي وشخصيته الأدبية، Gaskiya Corporation Limited, Zaria – Nigeria، 2004، ط1، ص :265-266.

[ix] – باوا، د .محمد الثاني: غزليات محمد البخاري بين الالتزام وعدمه، الإشراق، العدد 1، نوفمبر2008م، ص: 112 هامش 2

[x] – العسلي، علي عبد القادر، التحديات التي تواجه تدريس الأدب في الجامعات النيجيرية، جامعة ولاية يوبي نموذجا، مجلة الآفاق، إصدار جامعة ولاية بوشي، العدد الثاني، المجلد الأول، 2016، ص: 79.

[xi] – عبد الرزاق، علي أبولاجي: نحو تطوير التعليم العربي في نيجيريا، شمس للنشر والإعلام، القاهرة، 2012م، ص: 9- 14.

[xii] – كبا عمران، الشعر العربي في الغرب الإفريقي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، 1432هـ/2011م، 416/1

[xiii] – انظر تقريظ كتابه: شرح تصريف الميداني، مطبعة الثقافة الإسلامية، أغيغي، ط3، 1978م، ص:3.

[xiv] – العسلي، التحديات التي تواجه تدريس الأدب...، المرجع السابق والصفحة.

[xv] – هلال، محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، دارنهضة مصر، القاهرة، 2005، ص: 383

[xvi] – ابن فودي، عبد الله، تزيين الورقات بجمع بعض ما لي من الأبيات، تحقيق محمد الثاني عيسى عبد المؤمن، وعمر صكابو طاهر، وآمنة محمد بشير، مطبعة امتياز، 2006، ص: 3.

[xvii] – الإلوري، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى 2012، ص:81.

[xviii] – الإلوري، المرجع السابق، ص:5-8 (مقدمة الطبعة الأولى والثانية)

[xix] – المرجع نفسه، ص:11

[xx] – العسلي، التحديات التي تواجه تدريس الأدب...، المرجع السابق، ص: 80

المراجع:

– ابن فودي، عبد الله: تزيين الورقات بجمع بعض ما لي من الأبيات، تحقيق محمد الثاني عيسى عبد المؤمن، وعمر صكابو طاهر، وآمنة محمد بشير، مطبعة امتياز، 2006.

– الإلوري، آدم عبد الله: شرح تصريف الميداني، مطبعة الثقافة الإسلامية، أغيغي، الطبع3، 1978م.

– " " " : مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى 2012.

– باوا، د .محمد الثاني: غزليات محمد البخاري بين الالتزام وعدمه، مجلة الإشراق، العدد الأول، نوفمبر2008م.

– الجمحي، محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، دون التاريخ.

– عبد الرزاق، علي أبولاجي: نحو تطوير التعليم العربي في نيجيريا، شمس للنشر والإعلام، القاهرة، 2012م.

– العسلي، علي عبد القادر: التحديات التي تواجه تدريس الأدب في الجامعات النيجيرية: جامعة ولاية يوبي نموذجا، مجلة الآفاق، إصدار قسم العربية، جامعة ولاية بوشي– نيجيريا، العدد الثاني، المجلد الأول، 2016، ص: 73-82

– العسلي، علي عبدالقادر ومرتضى عبد السلام الحقيقي: مسيرة الأدب العربي في إلورن من أيام عالم إلى العقد الرابع من القرن العشرين الميلادي، مجلة الكنوز، قسم العربية، جامعة إبراهيم بدماصي بابنغدا، لبي، ولاية النيجر، العدد الرابع، 2018، 85-96.

– غربا طن ظوهو زاريا: محمد البخاري ابن الشيخ عثمان بن فودي وشخصيته الأدبية، Gaskiya Corporation Limited, Zaria – Nigeria، الطبعة الأولى، 2004.

- غلادنثي، شيخو أحمد سعيد: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، شريكة العبيكان، للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الثانية، 1414 هـ / 1993م.

- القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز: الوساطة بين المتنبي وخصومه، محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، دون التاريخ.

- كبا عمران: الشعر العربي في الغرب الإفريقي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، 1432هـ/2011م.

- هلال، محمد غنيمي: النقد الأدبي الحديث، دارنهضة مصر، القاهرة، 2005.

- يوسو منكيلا: دور الشعر العربي في النهوض بالفصحى في إفريقيا، http/ettabsir.info، منشورة 7 في يناير 2014، تاريخ الاطلاع 13 أغسطس 2017م.